الجامعة	**جامعة الانبار**
الكلية	**كلية التربية للبنات**
القسم	**التاريخ**
المرحلة	**الثالثة**
اسم المادة باللغة العربية	**تاريخ اوربا الحديث في القرن ال١٩**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Modern European History in the 19th Century**
اسم التدريسي	**دعاء احمد فياض**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**العلاقات الفرنسية _البروسية 1870**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Franco-Prussian relations 1870**
رقم المحاضرة	**٩**
المصادر او المراجع	**عبد العزيز نوار ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا في القرن ال١٩**

العلاقات بين فرنسا - بروسيا حتى سنة 1870

بعد انتهاء الحرب بين النمسا وبروسيا شعر نابوليون الثالث بأن الفرصة قد فاتته إذ كان بامكانه أن يفرض ما يشاء من مكاسب لمصلحة فرنسا حين قام بوساطته

بين الدولتين اراد أن يعوض عما فاته فأخذ يطالب بروسيا ببعض التعويضات

الاقليمية. طلب أولاً بعض الأراضي الألمانية على الراين. ولكن بسمارك رفض ذلك بحجة أنه لا يملك حق التصرف في الأراضي الألمانية ثم عاد نابوليون وطالب ببلجيكا واللوكسمبورغ. فقبل بذلك بسمارك مبدئياً ولكنه أطلع انكلترا من طرف خفي على نوايا نابوليون مما أحرج موقف فرنسا ثم عاد نابوليون وطالب للمرة الثالثة باللوكسمبورغ فقط ولكن بسمارك رفض ذلك أيضاً فلجات فرنسا إلى احتلال اللوكسمبورغ مما جعل الوضع يتأزم في أوروبا. عند ذلك عقد مؤتمر في لندن سنة 1867 تقرر في أثنائه أن تكون هذه الدولة منطقة حياد بين بروسيا وفرنسا. وهكذا يفشل نابوليون الثالث في جميع المحاولات التي قام بها للحصول على بعض المكاسب في أوروبا مما جعله يحقد على بروسيا ويصمم على محاربتها. ومما زاد في تأزم الأوضاع أن بسمارك لم يكتف بما حققه من مكاسب عقب الحرب النمساوية البروسية. بل عقد في سنة 1867 معاهدات تحالف بين اتحاد ألمانيا الشمالية وبين بعض دويلات ألمانيا الجنوبية وفي ذلك دليل على تصميم بسمارك على تحقيق الوحدة الألمانية رغم معارضة فرنسا لذلك.

وهكذا أخذ يتضح شيئاً فشيئاً أن الحرب بين بروسيا وفرنسا واقعة لا محالة إذ إن بسمارك لن يتراجع عن تحقيق الوحدة وفرنسا لن تسمح بذلك اطلاقاً. ومما زاد في حراجة الموقف أن السياسة الداخلية التي كان يتبعها نابوليون أثبتت فشلها إلى حد كبير مما جعله يفتش عن انتصارات عسكرية أو سياسية يقوي بها أركان حكمه المترجرج. ويشغل الفرنسيين عن الاهتمام بمشاكل فرنسا الداخلية وأوضاعها المتردية اقتصادياً ومالياً واجتماعياً. شعر الطرفان في سنة 1867 أن الحرب واقعة لا محالة أخذ كل منهما يعمل على تهيئة وضع ملائم له في أوروبا ففرنسا أخذت تفتش عن حلفاء لها ضد بروسيا وذلك لعلمها بأن الجيش البروسي قوي وربما عجزت عن قهره لوحدها أما بروسيا فكانت واثقة من قوة جيشها وقدرته على سحق فرنسا. فإنها أخذت تسعى لعرقلة الجهود الفرنسية في أوروبا ولضمان حياد دولها الكبرى وهنا سنعرض باختصار موقف كل من هذه الدول:

من المعلوم أنه في سنة 1867 كان وجه النمسا قد تبدل ذلك أن المجر كانت قد نالت استقلالاً ذاتياً. وأصبحت النمسا تدعى امبراطورية النمسا المجر. وهذا يعني أن النمسا لم تعد وحدها تقرر سياسة الدولة ومصيرها بل يشاركها في ذلك المجريون.

ثم إن النمسا بعد هزيمتها أمام بروسيا سنة 1866 غيرت أسس سياستها وجعلت اهتمامها ينحصر في الشؤون البلقانية وشؤون المتوسط وبذا أصبح خصمها الرئيسي روسيا وليس بروسيا. وعلى هذا الأساس وجدت فرنسا أنه لا يمكنها الاعتماد إلى حد كبير على النمسا التي لم تعد تهتم بالشؤون الألمانية. ورغم العروض الكثيرة والمتكررة ورغم الأمان السخية التي عرضها نابوليون على النمسا مقابل عقد تحالف مع فرنسا ضد بروسيا فإن نابوليون لم يحصل على أي نتيجة ايجابية من قبل الحكومة النمساوية.

ولم تكن روسيا تشعر بأي خطر من جراء قيام الوحدة الألمانية بل بالعكس كانت روسيا على استعداد دوما لتأييد بروسيا ذلك أن روسيا كانت دوما تهتم بقضايا البلقان من جهة وبمراقبة الوضع في بولونيا من جهة أخرى مخافة تجدد الثورة التي قامت سنة 1863 . وكانت روسيا تحرص على صداقة بروسيا لبقاء استقرار الوضع في بولونيا . وكان الحكم في ذلك الوقت في انكلترا بيد الأحرار الذين كانوا منصرفين إلى معالجة شؤون الامبراطورية الداخلية: أميركا، كندا، الحدود الهندية الروسية، الشؤون الانتخابية، كل هذا صرف انكلترا عما يجري في أوروبا ولكنها رغم ذلك ظلت تتمسك إلى حد كبير ببقاء التوازن الدولي في أوروبا على حاله.

ولهذه الأسباب لم يحصل أي تحالف بين انكلترا وفرنسا وهكذا انقضت السنوات الثلاث السابقة للحرب في تسابق بين فرنسا وبروسيا على كسب ود الدول الكبرى وقد جاء عام 1870 دون أن تحصل فرنسا على حليف قوي

يساعدها في حربها ضد بروسيا بينما كان بيسمارك قد ضمن صداقة روسيا وحياد انكلترا والنمسا. وعند ذلك بدأ يدفع فرنسا لكي تعلن الحرب ذلك أنه كان لا يريد ان يظهر في أوروبا بمظهر الرجل المعتدي.

أسباب الحرب :

في سنة 1868 طرأت مشكلة جديدة زادت في توتر العلاقات الفرنسية البروسية وأعني مشكلة العرش الاسباني ذلك أنه إثر صراع طويل بين الشعب الاسباني والأسرة المالكة فرت الملكة ايزابيلا من اسبانيا تاركة العرش الاسباني. فباتت مقدرات اسبانيا بيد رئيس وزرائها بريم الذي صار عليه أن يحل مشكلة خلو العرش. وقد رأى الجميع ضرورة استمرار الحكم الملكي ولذا بدأ البحث في أوروبا عن أمير لعرش اسبانيا. وقع الاختيار على الأمير ليوبولد من عائلة هو هنزلون قريب قيصر بروسيا وشقيق ملك رومانيا وقد أعلنت فرنسا معارضتها لهذا الترشيح بصورة علنية فبقيت القضية دون حل حتى قدوم موفد خاص من قبل بريم لاقناع ليوبولد بالقبول إذ إنه كان زاهدا في هذا المنصب ولم تنجح مهمة هذا الموفد. وفي سنة 1870 عرض الأمر مجدداً على الأمير الذي أحال الطلب إلى الملك البروسي. وقد تحمس بسمارك كثيراً لهذه القضية باعتبار أن جود ملك على عرش مدريد من عائلة هو هنزلرن سيجعل من اسبانيا كماشة وبذاك تصبح فرنسا اقل معارضة لمصالح بروسيا. ولكن الملك البروسي ظل متردداً لأنه كان يخاف من معارضة فرنسا القوية ومن امكانية وقوف الرأي العام في أوروبا إلى جانبها.

وكذلك ليوبولد إلا أن بسمارك بعد جهود جبارة تمكن من اقناع الملك والأمير. وأبلغ بسمارك قرار القبول في 21 حزيران سنة 1870 إلى الجنرال الاسباني .

ما إن علمت فرنسا بالأمر حتى أعلنت معارضتها الشديدة له وكلفت سفيرها في برلين بأن يقابل الملك الذي كان يقضي الصيف في أمس ويطلب منا التدخل لسحب الترشيح. وقد تمكن من اقناع الملك الذي كلف أحد مرافقيه بابلاغ رغبة الملك إلى ليوبولد. ولكن الحكومة الفرنسية لم تقنع بذلك وأصرت على الحصول على تعهد خطي من الملك فعاد السفير لمقابلته ولكنه لم يتمكن لأن الملك كان يستعد للعودة إلى برلين. وإلى هنا كان بسمارك غائبا والأمور تجري بغير علمه ولما أرسل له الملك برقية يوضحفيها الأمور ثار بسمارك وخاف أن تجري على غير ما يريد وعندها عمد إلى نشر برقية الملك بشكل مقتضب بحيث ظهرت وكأنها إهانة توجه للشعب الفرنسي بشخص سفيره.

وهنا حدث ما كان يريد وينتظر بسمارك فثار الشعب الفرنسي بشكل عنيف جداً وأخذ يطالب بالحرب. وفي 14 تموز عقد مجلس الوزراء الفرنسي ثلاث جلسات متوالية أقر فيها طلب اعتمادات عسكرية من المجلس. وفي 19 تموز وافق مجلس النواب على الطلب وبذلك أعلنت الحكومة الفرنسية الحرب على بروسيا.

وقد أعلنت روسيا في 20 تموز حيادها . ثم عادت في 23 تموز فأعلنت أنها ستبقى كذلك طالما أن النمسا محايدة أما إذا حاربت النمسا فإن روسيا ستحارب إلى جانب بروسيا. أما انكلترا فإنها أعلنت حيادها. وهكذا أصبحت فرنسا وحدها أمام بروسيا.

الحرب :

أظهرت الأحداث الأولى للحرب أن الجيش البروسي كان كامل العدة والتدريب عندما دعي للقتال. ذلك أن القيادة العامة البروسية وعلى رأسها فون مولتكه بطل معركة سادوا، قد احسنت تدريب الجنود الألمان وإعدادهم بصورة دائمة للحرب، كما أنها منذ سنة 1867 درست امكانية وقوع حرب قريبة مع فرنسا فوضعت لها الخطط ودرست تفاصيلها وأعدت لها كل أسباب النجاح. لقد درست أوضاع الجيش الفرنسي وعرفت امكانياته وقدراته ونقاط ضعفه، كما أنها اتخذت التدابير المناسبة للافاده إلى حد كبير من الوسائل الحديثة كالتلغراف وسكك الحديد ومدفعية الميدان في عملياتها القادمة. أما الجيش الفرنسي فعلى الرغم مما كان له في أوروبا من صيت وسمعة كبيرة وحسنة فقد كان يفتقر للقيادة الحازمة والسلاح الحديث والمؤن والمواصلات السريعة.

بسرعة كبيرة وقبل أن يكمل الفرنسيون تعبئة جيوشهم تقدمت الجيوش البروسية في الأراضي الفرنسية ناقلة المعركة إلى أرض أعدائها. وبعد يومين فقط من عبور البروسيين الحدود الفرنسية حققوا في 6 اب على الجيوش الفرنسية انتصارين كبيرين أحدهما في الألزاس والثاني في اللورين. أثارت أخبار هذين الانكسارين في باريس موجة هائلة من السخط والفزع مما اضطر الامبراطور . نابوليون الثالث للتنازل عن القيادة العليا للجنرال بازين غير أن هذا الأخير كان أعجز من أن يوقف التقدم البروسي السريع فقد توجه للاعتصام في مدينة متز الحسنة التحصين إلا أن البروسيين لم يلبثوا أن فرضوا عليه حصارا قوياً. وقد أظهر الجنرال بازين أثناء الحصار الكثير من التردد والتباطؤ أمام العدو مما عطل نهائياً قدرة جيشه البالغ تعداده (6 آلاف ضابط و (170) ألف جندي في وقت كانت فيه فرنسا بأمس الحاجة لهذا الجيش للدفاع عن أراضيها.
أما الجيش الفرنسي الآخر والذي كان يتجمع في مدينة شالون بقيادة الجنرال مكماهون والذي كان يسعى للتراجع نحو باريس للدفاع عنها فقد أمره نابوليون بضرورة الاسراع نحو مدينة متز لرفع الحصار عن جيش بازين المحاصر بالقرب من الحدود البلجيكية. غير أن القائد البروسي فون مولتكه تعقب هذا الجيش في سيره والتقى به في

سيدان حيث طوقه وأنزل به هزيمة ساحقة وأرغم حوالي (100) ألف رجل من جنوده على الاستسلام مع الامبراطور نابوليون. وكان ذلك في 2 ايلول سنة 1870 .

وبوصول أنباء هذه الهزيمة إلى باريس سقط النظام الامبراطوري وأعلنت الجماهير الفرنسية الهائجة في الرابع من سبتمبر سنة 1870 قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة وتشكيل حكومة الدفاع الوطني المؤقتة وقد قررت هذه الحكومة متابعة الحرب انقاذا الشرف فرنسا وكرامتها. وبعد أن وصل الألمان في 13 ايلول إلى ضواحي باريس وفرضوا الحصار عليها نقلت القيادة الحربية الجديدة مقرها إلى مدينة تور وأخذت تدير الحرب من هناك ضد بروسيا.

وقد كان بإمكان هذه الحكومة أن تقوم بأعمال هامة لاسيما بعد أن تمكن الزعيم الشعبي الفرنسي غمبتا من جمع جيش بلغ تعداده حوالي 180 الف جندي لو أن الجيوش الفرنسية النظامية تمكنت من الصمود في المعركة.

ففي 28 ايلول سقطت مدينتا تول وستراسبورغ وفي 27 تشرين الأول استسلم الجنرال بازين وجيوشه لمحاصريه فتفرغ الألمان آنذاك لتشديد الحصار على مدينة باريس وأجبروها على الاستسلام في 28 كانون الثاني سنة 1871 رغم مقاومة أهلها الشديدة الباسلة.

وعقب إعلان الهدنة بدأت المفاوضات بين الدولتين غير أن بسمارك أصر على أن يقوم الفرنسيون بانتخاب جمعية وطنية توقع على الصلح بين الدولتين. وفي 8 شباط سنة 1871 جرت الانتخابات واجتمعت الجمعية الوطنية بعد أربعة أيام في مدينة بوردو وانتخبت السياسي الفرنسي تيير رئيساً للسلطة التنفيذية وفوضته بإجراء مفاوضات الصلح مع الألمان.